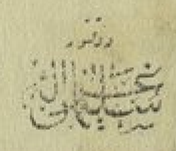
القصيدة الفيصلية

وهي

دليل النجاح

في

منهاج الفلاح



نائب البصرة في المجلس التاسيسي

القصيدة الفيصلية

وهي

دليل النجاح في منهاج الفلاح

—٭—

دوكتور

سليمان غزاله

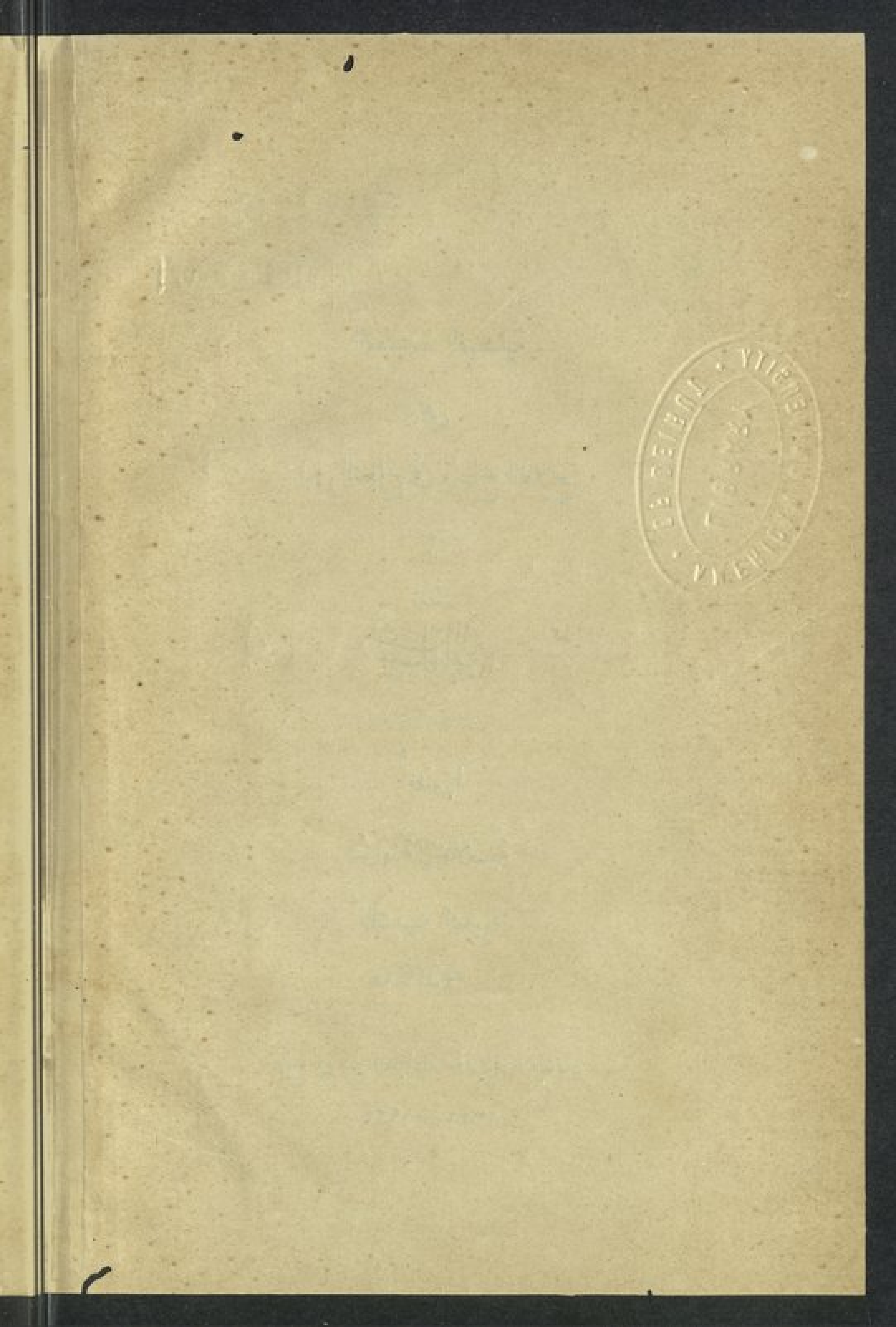
أقدمها

عُراضة إخلاصية

للشبيبة النجيبة

طبع في دار الطباعة الحديثة ٭ ببغداد

١٩٢٤ — ١٣٤٢



بسم الله الملهم الحكيم

ان الاسماء تنزل من السماء
وعن الجوارح تنبئ السماء

الى صاحب الجلالة

فَيْصَلُ الأَوَّلُ

ايها المليك الأعظم . إني لم آتِ الآن قاصداً مدح صفاتك او عدّ محاسن افعالك ، بل ان هذه العجالة في إنشاد بعض اركان النجاح ، قد جئت بها لتكون ذريعة الى فتح درب الفلاح . وما ذاك الّا استناداً على ما أمرتَ به واصفي افضالك ومزايا خصالك باحدى مخاطباتك بان : « يجدر باقلام الكتّاب الاشتغال بتدوين ونشر » « جميع ما يعود نفعه للأُمّة والوطن ، ذلك اولى بها من صرفها الزمان » « بالامتداح »

على انني ، بيحثي فتدويني الأسباب المؤدِّية الى نهج الفلاح ، ما لبثت خاتمة التقصّي ان ادَّتني الى اتخاذ ذاتك قدوةً ومثالاً ، ومباديك

في سيرك عبرةً ودستوراً .

فلستُ أنا الآن ، سوى كمتارئٍ بكتاب حياتك وناقل عن لسان حالك ومدوِّنٍ ما انت ناصح به الفرد من رعيتك وشعبك العراقي بجملته ، والله حسبي .



ايها الفتى

انسَ أمسك

لا تبغِ ما فاتَ لا تيأسْ لمفقودِ

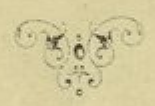
ولا إساءَ لفانٍ حالَ منْ دودِ

وأمسكَ انسَ ولا ترقبْ إعادتهُ

تضعْ زمانًا وأمسُ غيرُ مردودِ

أقبلْ مجدًّا على أمرٍ تزاولهُ

حرًّا نزيهًا بلا حزنٍ وتعديلِ



١ « بغى الشيءَ » : طلبه – « اسي َ لفلان » : حزن له – « الاساة » الدواء – « الفاني » : ما قد فنى من الاحياء – « حال الشيء من كذا » : تبدّل وتحوّل

« رقَبهُ » : انتظره . ٣ « زاول الشيءَ » : حاوله وعالجه – « التعديد » : عدُّ المناقب والاوصاف لما ولمن فات .

ان البيت الاول احتذاء بقول « الامام علي بن ابي طالب »

مضى امسك الماضي شهيداً معوّلا   واصبحت في يوم عليك شهيد

وكذا بقول المطران ج . فرحات :

لاتبكِ ميتاً ولاتفرح بمولود   فالميت للدود والمولود للدود

وللزمخشري : عمرك يمرُّ مرَّ الاعصار ، وانت ترجوهُ مدَّ الأعصار . ضلّةً لرأيك العائل ، في ظلك الزائل ، ما هو الا بياض نهار تغشته وسواد ليل فلا تنبه .

ايها الشارخ

أنت ابن يومك

أنت ابن يومك فاستوفر منافعه:
مالاً، علوماً، فنوناً... كل محمود
لازم ثوانيه استوف فوائدها
واسرع: أوانه لا يثني بمقصود
واعمل كأنه يوم لا غدو له
فابدأ وكمل ولا تغفل لتوطيد



١ « استوفر حقَّهُ » : استوفاه - ٢ « لازم الغريم » : تعلَّق بهِ ودام يطالبه بحقه . ويراد هنا : كأنَّ ثواني الزمان مديونة لك فلازمها وطالبها بحقك « ثنى يثني » : كان ثانية .

وقلت في قصد الزمان (لهجة الابطال)

ثواني زمان المرء نقدٌ وجوهرٌ   ثواني الفتى فقرٌ وفقدان نعمة
بعتل جزيل المال يجنى بساعة   وهيهاتَ ان يُشرى به عمرُ توءَمٍ
ويوم لنحريرٍ كعمر لجاهلٍ   اذا عاش دهراً لم يذق نعم منحةٍ

ومما قال الامام علي بن ابي طالب : التسويف سُمُّ الاعمال وعدو الكمال .

ومن اقواله :

لا ترج فعل الخير الى غد   لعلَّ غداً يأتي وانت فقيد

ولبعضهم :

ما مضى فاتَ والمؤمَّل غيْبٌ   ولك الساعة التي انت فيها

وكذا :

اذا مرَّ بي يومٌ ولم اتخذْ يداً   ولم أستفدْ علماً فما ذاك من يومي

١

ايها الشابُ

إستَعِدَّ لِغَدِكَ

أَثْبِتْ فرُوضَ غدٍ قوِّمْ مسالِكَها

وَالْغفلَ فاحذَرْ عسى تَعْيَى لمِحْدُودِ

أَهبّْ عتادًا لِما ترجُو وكُنْ حذِرًا

مِنْ أنْ يفاجِيكَ أمرٌ غيرُ معهُودِ

أُحرُثْ، تطلَّبْ، وسِرْ: تجنِ، تجِدْ وتصَلْ

وَاْعمَلْ بِجزمٍ : فلا فوزًا بِتردِيدِ





١ « اثبت الشي » : دوّنه وعرفه حقّ المعرفة ـ « قوّم الشيْ »: عدّله واعدّه ـ « عسى » : هنا للاشفاق ، اعني حذراً من ان تعي ـ « المحدود » الفرض الواجب .

٢ « العتاد » : العدّة لامرٍ ما تهيّئهُ ـ

٣ « حرث يحرث »: هيّأ الحراث ، كسب المال، تبحّر في الشيْ ... وفي الحديث : احرث القرآن ـ « تطلّب » : التطلب هو طلب الشيء مرة بعد أُخرى . ومما قلته :

لدنياك فاحرثْ جهدَ باقٍ مؤيّدا وأقبِلْ على الحُسنى لأُخرى كأنْ

ان الغاية من الشغل والعمل ليست السعادة بل الكمال الذي يوصلُ الانسان الى المزية البشرية والشرف الاعلى ، اى السعادة ، كما قال المقري :

أترضى من العيش الرغيد وعيشة مع الملاء الأعلى بعيش البهيمة
فيا درّة بين المزابل أُلقيت وجوهرة بيعت بأبخس قيمة

ولعروة بن الورد :

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر أولام الصديق فاكثرا
وصار على الأدنين كلاً واوشكت صِلاتُ ذوي القربى له ان تنكّرَ

١

ايها الكهل اعلم!

ان المرء بفضله وجدّه

أَلْمَرْءُ بِالْعِلْمِ وَٱلْحُسْنَى رَعَا وَسَمَا
يَسْعَى: فَيُوجِدُ نَقْدًا حَتَّى مِنْ عُودِ

وَٱلسِّرُّ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يُعْيِهِ أَمَدُ
يَطْوِي الزَّمَانَ أَتْبَاعًا نَهْجَ مَأْمُودِ

يَقْضِي عَلَى ٱلأَمْسِ، يَقْضِي ٱلْيَوْمَ مُجْتَهِدًا،
يَقْضِي لِغَدٍ مَرَامًا شَأْنَ تَخْلِيدِ



١ «رعا يرعو» : نزع عن الجهل. «أوجد» : خلق واحدث.

٢ «اعيي» : عجز وملّ. «الأمد» : الغاية. «طوى الزمان» اي اقام فيه عاملاً مشتغلاً. «الأمد المأمود»، المدى المنتهى اليه.

٣ «قضى عليه» : محاه. «قضاهُ» : اتمّهُ. «قضى له» : ادى له وكمل. «الشان» : الطلب.

وقال الامام علي بن ابي طالب : يا ابن آدم أيامك ثلاثة : «يوم انت فيه» فاعمل لنفسك واجهد لها «وامسُ» يوم ماض بخيره وشره ولا تدركه الى يوم القيامة «وغدُ» مقبل بنحسه وسعده ولا تدري اتدركه ام لا.

وقلت في لهجة الابطال :

على النفس عوّل وانتهضها فما لمن يُعوّلُ على الأصحاب حظٌ بقسمة
فجِدُّ الفتى يُغنيه عن عونِ كافلٍ غنيٌ : طويل الذيل مصدق قالة

اكفل كلَّ ساعةٍ من زمانك

بوظيفة

ساعاتك اكفل بكلٍ فرضٍ مصلحةٍ

ذرْها مزاحمةً : عوداً على عودِ

فاغدُ ولوْ أنَّ في الإصباح قارعةً

واسرِ ولوْ بدجى ظلماء ممدودِ

فضلاً ينافسُ فيك اليومُ فارطهُ

ويحسدُ الصبحُ منهُ العصرَ عن زيدِ



١ « زاجه » : ضايقه . اي أهيجْ بين ساعاتك المزاحمة والمغالبة حتى المراقبة ـ « عودٌ على عودٍ » : من قولهم : « وكب الله عوداً على عود » اذا هاجت الفتنة.

٢ « غدا يغدو » : ذهب غدواً ـ « القارعة » : الامر الشديد « سرى » : سار ليلاً . اى سِرْ ليلاً لمهمّات امورك ولو بدجى ظلماء كالستر الممدود . ٣ « الزيد » : الزيادة .

ان البيتين الثاني والثالث احتذاء بقول ابي العلاء المعرى :

وأغدو ولو ان الصباحَ صوارم وأسري ولو ان الظلام جحافل

ينافس يومي في أمسي تشرُّفاً وتحسد اسحاري عليَّ الأصائل

ولابي العتاهية :

يا ساكن الدنيا أَمِنْتَ زوالها ولقد ترى الأيام دائرة الرَّحى

ساعات ليلك والنهار كلاهما رسلٌ اليك وهنّ يسرعن الخطى

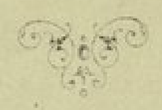
قيمة الزمان

لا يعرف قدر الزمان إلا رفيعُ القدر

أَلْوَقْتُ لِلنَّاسِ نَقْدٌ ذِخْرُ مَقْدُرَةٍ
تَكَافَأُوا فِيهِ طُرًّا دُونَ مَنْكُودِ

ما عَزَّ إِلاَّ مَنِ اسْتَوفَى فَوَائِدَهُ
لِلْفَوْزِ يُبْدِي قُوَى رُوحٍ وَمَجْهُودِ

قَدْرُ الزَّمَانِ رَفِيعُ الْقَدْرِ يَعْرِفُهُ
يَسْتَكْمِلُ النَّفْسَ فَضْلاً شَأْوَ تَمْجِيدِ



١ « تكافأوا » : تساوَوا ، ومنه : والمسلمون تتكافأُ دماؤهم -
« عطاءٌ منكود » : قليل غير مُهنّأ - « الشأو » : الغاية - « التمجيد » :
التفضيل والتوقير . اي : استكمل فضل النفس عندك لكي تعزَّ وتشرف
فيكون لك ثقة بنفسك واعتمادا عليها فتحصل على ما تقصد وتريد .
كما قال الشاعر :

والدهر يُقبل ان تُقبلْ ويعرض ان تُعرض وغير الذي قد رمت لم يُرم
ان قلت يسمعْ وان تأمر يُطعْ ومتى فعلت تُسعدْ وان لاحظت تحترم

ومن الحكم : حار الكسول في تبذير زمانه ، وما درى المشغول كيف يقتصده .

وقال الشاعر :

تزوَّدْ من الدنيا متاعاً فانه على كل حال خير زاد المزوَّد

وللطغرائي

ابى الله ان اسمو بغير فضائلي اذا ما سما بالمال كلُّ مسوَّد
وان كرمت قبلي اوائل اسرتي فاني بحمد الله مبدأُ سؤددي

يا ابن آدم !

ان زمانك من روحك

أَلْقَلْبُ وَٱلسَّاعَةُ أَعْلَمْ فِي حَرَاكِهِمَا
أَسْوَآءُ مَعْنًى : سِرَاعٌ نَحْوَ مَوْعُودِ

فَالْوَقْتُ بِالرُّوحِ قِسْهُ تَدْرِ قِيمَتَهُ
وَٱلنَّفْسُ زِنْهَا بِفَضْلٍ فِيكَ مَشْهُودِ

غُفْلٌ بِهِ فَمَزَايَا ٱلنَّفْسِ ضَائِعَةٌ
فَكُنْ نَبِيهًا عَزِيزَ ٱلرُّوحِ وَالرِّيدِ





١: « الساعة »: الآلة يعرف بها الوقت — « اسواء » : ج سواء وهو المثل المشابه — « الموعود » : الأجل —

٢ : « مشهود » اي مشاهد عند الناس مشهور عندهم وانت حقيق به .

٣ : « الغفل » : التهاون به والتغافل عنه — « الريد » : الأمر الذي تريده وتزاوله .

ومن ذلك قول ابي العتاهية :

ساعات ليلك والنهار كلاهما رُسُلٌ اليك وهنَّ يُسرعن الخطى

وللمعرّي :

ألا في سبيل المجد ما انا فاعلُ عفافٌ واقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

وطال اعترافي بالزمان وصرفهِ فلست ابالي منْ تغول الغوائل

ومما قال الفرزدق في وصف الامام زين العابدين :

وعنى الزمان لأمره فكأنما أصغى الزمانُ بهِ الى أمَّارِ

ايها الانسي

ان الشغل والعمل قوام الانسية

نَعِيمُ عَيْشٍ : رِكَازُ الشُّغْلِ، أَوْدَعَهُ   م

أَلرَّزَّاقُ في الجِدِّ، مَا يُدْرِيكَ مِنْ جُودِ

أَلرُّوحُ تَطْلُبُهُ، وَالْحَزْمُ يَجْلُبُهُ،

وَالْغَفْلُ يَسْلُبُهُ، فَالْفَوْزُ لِلْقَوْدِ

وَالشُّغْلُ لَوْلاهُ أَمْسَى الْخَلْقُ في هَمَلٍ

لا أُنْسَ يُرْجَى وَلا أَمْنًا بِتَوكِيدِ





١ « النعيم » : الخير من العيش ومن الخصب والخفض والمال —
« الركاز » : ما اركزه الله في الاشيآء من الفوائد للبشر .

٢ « القود » : ج أقود وهو من اقبل على الشيء ولم يكد ينصرف عنه .

٣ « الهمل » : ذو الحياة لا انتظام لها . ماخوذ من الابل الهمل - الذى المتروك ليلاً ونهاراً يرعى بلا راعٍ .

قال الامام علي بن ابي طالب :

تقول الناس في الشغل عار ... فقلت العار من ذل السؤال

ولابي العتاهية :

مارايت العيش يصفو لأحد ... دون كدٍ وعناءٍ ونكد

وللبستي :

عليك بالجد اني لم اَجِدْ احداً ... حوى نصيب العلى من غير مانصب

ولابي فارس :

ان الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسه ... ولو انّه عاري المناكب جاف

حقّ الفتى التنعم

وأحقّ منه عليه : « الكفاح للحياة »

إنّ الكفاحَ وجودُ الذاتِ نُصرته :

نَفْسُ الحياةِ . هُما رُوحٌ لموجودِ

همّ الكفاحِ ارتياحٌ لا يُخالِطُهُ

همّ المعاوزِ . فالنُّعمى بمجهودِ

صرفُ الحياةِ أنهما كَا في ملذتها :

تعجيلُ سيرٍ بوهمِ الحتفِ والبيدِ



١ « الكفاح » : من كافحه مكافحةً وكفاحاً واجهَهُ في الحرب . وقال الاصمعي : كافَحُوهم إذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس من دونها مجنٌ ولا غيره . ويقال : فلان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه — « وجود الذات » : اي ان الكفاح للحياة هو بعينه الوجود الذاتي — « فالنصرة » فيه هي اذا الحياة نفسها لان من لا ينتصر على الآفات بجهده ولم يخضع العالم المادّي لسدِّ احتياجاته وحماية نفسه فهو مغلوب لامحالة .

٢ « الهَمُّ » : ما اهم بهِ الرجل في نفسه على فعل شيءٍ من خير او شر قبل ان يفعل — « والهمُّ ايضاً » : الحزن .

٣ « الوهم » الطريق الواسع — « الحتف » : الموت — « البيد » : ج بيداء وهي الفلاة .

وقال المتنبي :

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمرُّ بهِ الوحول

وزهير بن سلمى

ومن لم يزل يسترحل الناس نفسهُ ولم يعفها يوماً من الذلِّ يندم

ولبعضهم

ما حك جلدك مثل ظفرك فتولَّ انت جميع أمرك

ايها الرجلُ

عوِّل على النفس

عَوِّلْ علىَ ٱلنفْسِ لاتركَنْ إلى عمدِ

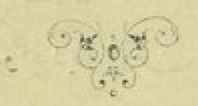
وٱعمَلْ بِدُنياكَ ممْتَازًا كَمفقُودِ

وَكنْ بِكلٍّ: وَحيدًا، بارِعًا، صَمَدا

إليكَ يُصمَدُ في عُرْفٍ وَمَسنُودِ

فإنمَا رَجلُ ٱلدُّنيَا وَوَاحِدُهَا

مَنْ لا يُعوِّلُ في ٱلدُّنيَا على جوْدِ



١ « عول عليه » : ادلّ دالّة وحمل . يقال : عوّل عليّ بما شئتَ اي استعِن بي — « النفس » : يراد بالنفس هنا ذات الشخص . يقال اَهلَكَ الإنسان نفسه اي وقع الاهلاك بذاته كلها وحقيقته — « العُمَد » ج عمدة وهو مايعتمد عليه ويتكأُ ويتّكلُ . يقال : انت عمدتنا في الشدائد — « ركَنَ اليهِ » : مال اليهِ وسكن . يقال : وهو راكن الى فلان وساكن بنه .

٢ « الصمد » : السيّد الذي لا يُقضى دونه امرٌ — « يصمد اليه » : اي يقصد — « العُرف » وهو ما استقرُّ في النفوس من جهة شهادة العقول وتلقّته الطباع السليمة بالقبول .

٣ « الجُود » ج جوّاد وهو السخي . اي ان رجل الدنيا هو من لايتكل على الاجاويد في شيءٍ من امور الدنيا ولاعلى جودهم

ان هذا البيت الاخير تضمين من قول الطغرآءي بلامية العجم ماعدا كلمة القافية

ولزهير بن سلمى في معلقته :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفرهُ ومن لايتقِّ الشتمَ يُشتمُ
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدّم ومن لا يظلِم الناس يظلمُ
ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ومن لايكرّم نفسه لايكرّمُ

واعلم ايها الفتى

ان سرَّ النجاح التأني والثبات

سِرُّ ٱلنجاحِ ٱلتَأَنّي في ٱلأُمورِ فما

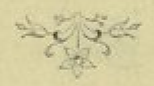
نالَ ٱلعجولُ ٱلمُنَى قطعًا بِمَجهودِ

وزِدْ عليهِ ثباتًا لا يفارِقُهُ

جزْمٌ بِحزْمٍ يباري سَهْمَ صِنْديدِ

أَلشُغْلُ وَٱلحربُ سِيّانِ ٱرْتجاءِ مَدًى :

لابُدَّ لِلْفوزِ مِنْ عزْمٍ وتَجْنيدِ



١ « امر مرهود » : لم يحكمْ . يقال : تركتهم مرهودين اي غير عازمين على امر .

٢ « يباري » : يشابه — « السَّهم الصيَّود » : السهم الصائب .

وقد قيل : ان احزم الناس من اخذ زمام الاسود بيديه ، وجعل العواقب نصب عينيهِ ، ونبذ التهيُّبَ دبرَ أُذُنَيه .

ولابي العتاهية

ولم أرَ من عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على الكمال

وقال افلاطون : لاتطلب سرعة العمل واطلب تجويده : فان الناس لا يسأَلون في كم فرغ وانما ينظرون الى اتقانه وجودة صنعه .

ولابي عثمان بن لثُون

خذ الامور برفق واتَّئدْ ابداً اياكَ من عجل يدعو الى وَصَب

ومن كلام الحكمة : في العجلة الندامة وفي التأّني السلامة

واعتبر :

ان سرَّ سِرِّ النجاح : الانتظام بالأعمال

وَسِرُّ سِرِّ ٱلْوَرَى لِلْفَوْزِ قَاطِبَةً

إِنْجَادُ أَرْشَدَ نَهْجٍ نَحْوَ مَقْصُودِ

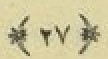
تَنْظِيمُ أَجْزَاءِ فِعْلٍ نَسْقُ مَسْلَكِهَا

إِجْرَاءُهَا عَنْوَةً وِفْقًا لِمَعْدُودِ

فَٱلْغُنْمُ يَتْبَعُ جَيْشًا ظَلَّ مُنْتَظِمًا

وَالنُّجْحُ بِالسَّعْيِ مَوْكُولٌ بِتَرْشِيدِ





١ « أرشد نهج » : الارشد اي المستقيم ، والسبيل الأقصد كذلك ومنه : وعلى الله ارشد السبيل .

٢ « نظَّم الشيءَ » بمعنى نظمهُ اي ضمه والفه — « النسق » من نسق الدرّ نسقاً نظمه اي ضمه والفه « عنوة » : الاسم من عنا الشيء : ابداه .

٣ « الغنم » : من غنم الشيءَ غنماً : فاز به . بلا مشقة وناله بلا بدل — « ذال يفعل كذا » : دام — « موكول » : يقال هذا الامر موكول الى رايك اي مفوّضُ اليه — « الترشيد » : رشّده وارشده : هداه .

وقلت في لهجة الابطال بلسان الأبدال :

لنا الحرب فنّ الانتصار مُيسر ويغتال محتال بها دون ريبة
نخوض الوغى طوعاً وبالرغم جيشهم فكل من الفتيان يحصى بعيثة
تقدّمهم للحرب والسيف حاكم بموت شريف اوحياة عزيزة

وقد قيل :

اذا ما اتيت الأمر من غير بابه ضللتَ وان تقصد الى الباب تهتدي

ان انتظام افعال الانسان لمتوقّف على جودة عقله . ومن اقوال ابراهيم بن حسان :

اذا اكمل الرحمن للمرء عقلهُ فقد كملت اخلاقه ومآربه

وتدبّر

ان آفة النجاح الحسد

ان الحسود لا يسود

يَا حاسِداً وَبِحِقْدِ ٱلنَّاسِ مُشْتَغِلاً

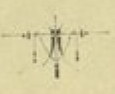
بِٱللهِ أَصْدِقْ: لِمَا تَشقَى لِمَحْسُودِ؟

تَقْضِي زمانك مغمُوماً بِلا أَسَفٍ

عَلَى ضِيَاعِ ٱلْمَدَى: تَأْسَى لِمَوْعُودِ!

لَوْ لا أَهَمَّكَ ما تَهْوَى وَتَرْغَبُهُ

لَـكُنْتَ أَهْلاً، وَلاغَرْوَى، لِتَرْفِيدِ



١ « الحقد » غضب ثابت ، تقول : في قلبهِ حقدٌ وفي قلوبهم احقاد وحقود

٢ « الموعود » : معنى البيت انك ايها الحسود تقضي زمانك أسيان على نُعَم اصابها غيرك بجهده وكان موعوداً بها .

٣ « لترفيد » من رفده اي سوَّده أي جعله سيّداً وعظمه ، يقال « رُفّد فلان » اي سوّد وعظِّم .

وقد قيل : لله درُّ الحسد ما اعدله : يقتل الحاسد قبل ان يصل الى المحسود .

وقال بعضهم :

اصبر على كيد الحسود فانَّ صبرك قاتِلُهْ
كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكلهْ

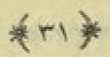
ولابن البشر المروزي :

كل العداوة قد ترجى اماتتها الاَّ عداوة من عاداك من حسد
فانَّ في القلب منها عقدة عقدت وليس يفتحها راقٍ الى الأَبد

وتبصّر

ان نفس الحرّ كاللهب
لا ترضى إلاَّ ارتفاعاً

نفسُ الأُناسِ ذرى العلياء موطنها
لِلْعَوْدِ تسعى فترعى رُشْدَ موْدُودِ
لا تنثني عن مُناها وهي سافرةٌ
بالرِّيدِ ظافرةً تسمو على رُودِ
ألحرُّ نفسهُ مِنْ نارٍ وما رضيتْ
إلاَّ ارتفاعاً وإنْ تُسجنْ بتقييدِ



« الذرى » : أعلى المواقع ـ « العلياء » : السماء ـ « للعود تسعى »
اي انها ترجو العود الى موطنها ذاك في السماء ـ « فترعى » اي
فتراقب وتنظر ـ « رشد مودود » اي رشد الحبيب (وهو الجسد) الى
السماء . ان هذا القول على صفة النفس حسب ابن سينا القائل :

هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك فهي ذات توجع

٢ « انثنى عنه » : رجع ـ « المسافرة » : المسافرة ـ « الريد »
المقصد ـ يقال « يمشي على رود » : اي على مهل .

وللزمخشري : « الدعة مع الضعة مرة لا تشره اليها نفس حرة »
وللطغرائي :

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وله

وما منصب الا وقدري فوقه ولو حط رحلي بين نسر وفرقد
اذا شرفت نفس الفتى زاد قدره على كل اسنى منه ذكرا وامجد

الفخر

المأمول لِكلّ نفس

من قَنْسِ صِدْقٍ

قُلْ: إِنَّ مَالِي ثَرَاءِي مِنْ جَنَى عَضُدِي

مِنْ صَامِتٍ نَاطِقٍ عَرْضٍ وَمَنْضُودِ

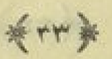
لَمْ يَأْتِنِي مَدَدٌ، لَمْ يَحْمِنِي عَضُدٌ،

لَمْ يَكْفِنِي وَلَدٌ، إِنِّي بِمَجْهُودِي:

قَدْ نِلْتُ «وَالْحَمْدُ» مِنْ ذَاتِ الْيَدَيْنِ وَذَا ـ

تِ النَّفْسِ مَا لَمْ يَنَلْهُ ابْنُ الصَّنَادِيدِ





١ « الثراء » : الخير وكثرة المال « الجنى » : ما يجنى من الثمار والشغل . اي ان هذا الجنى من ثمرة عضدي ـ « الصامت » : المال من ذهب او فضة ـ « الناطق » : المال من الحيوان ـ « العرض » : المتاع ـ « المنضود » : المتاع المضموم بعضه فوق بعض .

٢ « كفى فلاناً مؤنته » جعلها كافية اي قام بها .

٣ « ذات اليد » : المال ـ « ذات النفس » : العلوم والفضائل ـ « الصناديد » ج صنديد السيد الشجاع .

والفخر في هذا الباب ما قال الاديب ابو عبد الله بن الفخار :

وانّي لنهّاض بكل عظيمةٍ يضيق عليها ذرع كل جنان
نهضت بها وحدي وغيري مدّعٍ يشارك اهل القول شرك عنان

وقال حسان بن ثابت :

فان اكُ ذا مال كثيرٍ أجُد بهِ وان يهتصر عُودي على الجهد يُحمدِ
فلا المالُ ينسيني حيائي وعفتي ولا واقعاتُ الدهر يفللْنَ مِبردي

الفخر

بعزة النفس

ان الجاه الموروث مستعار

أَلْفَيْتُ جَاهـاً تُرَاثاً جاهَ عارِيَةٍ

جاهي : فِعَالِي « أَنَا » لاحَظُّ مسْعُودِ

أَعْلُو بِفَضْلِي وَآمَالِي مَدَى نَظَرِي

أَغْلُو بِعَيْنِي لَدَى أَسْتِقْرَاءِ مَعْهُودِي

قُحُّ ٱلأَرُومَةِ خُلْصَانِي ثِقَاتُ تُقًى

إِنِّي فُطِرْتُ عَلَى مِصْدَاقِ تَوْحِيدِ

١ « الفيت » : وجدت — « التراث » : المال الموروث ، وليس من جنى اليد والجهد — « لاحظ مسعود » : اي ليس الاتي طارئاً وحسب النصيب

٢ « مدى نظري » اي ما امكنني تصوُّره وماطمح اليه بصري « اغلو بعيني » اي اصير ذاقيمة عند نفسي — « استقرأ الأُمور » تتبَّع اقرآءها لمعرفة احوالها وخواصها ـ « معهودي » : اي ما اعرفه انا فيَّ من فضل وعلم واقتدار .

٣ « قحّ الارومة » : خالص الاصل — « الخلصان » : الخالص من الاخوان والاصدقاء ، يستوي فيهِ الواحد والجماعة ـ « المصداق » : مايجعله صدقا — « التوحيد » الايمان باله واحد . لان « المرء باكبريه : عمله وايمانه » وليس ، كما قيل : باصغريه قلبه ولسانه .

ان تقوى الله ركن التقدم والفلاح . كما قال البستي :

واشدد يديك بحبل الله معتصماً ۔ فانه الركن ان خانتك اركان

وللزمخشري : لاتقنع بالشرف التالد وهو شرف الوالد . واضمم الى التالد طريفاً ، حتى تكون شهماً شريفاً .

وللبرعي

تجلت لوحدانية الحق انوار ۔ فدلت على ان الجحود هو العار

واغرت لداعي الحق كلَّ موحدٍ ۔ بمتعد صدق حبذا الجار والدار

ايها الفتى

قل : اني عشيق الحكمة

قَالَ ٱلْعَذَالَةُ : أَوْهَاكَ ٱلْهِيَامُ فَخَفْ

شَأْنَا« !! » فَقُلْتُ لَهُ: عَذْلَ ٱلْمَحْسُودِ

جَلَّتْ عَنِ ٱلْوَصْفِ تُدْعَى «حِكْمَةً» فَبِهَا

إِنِّيَ ٱلْمُتَيَّمُ ، لا بِٱلْغِيدِ وَٱلْخُودِ :

أَشْكُو أَلَيْهَا عَسَى تَحْنُو بِعَاطِفَةٍ

أَنْحُو ٱقْتِفَاهَا مَدَى ٱلْأَقْطَارِ وَٱلْبِيدِ



١ « العذالة » : العذول الكثير العذل ــ «الشان » : الخطب اي ماعظم من الاحوال والامور

٢ « المتيّم » : المـذلل المعبّد للحب ــ « الغيد » ج غَيداء وهي المرأة الناعمة اللينة الاعطاف الكاملة الحسن ــ « الخود » ج خَوْد المرأة الشابّة ما تصير نصفاً .

٣ « حنا يحنو » : عطف و عكف ــ « البيد » ج بيدآ : الفلاة

ومن اراجيز السابوري فيهِ :

وانزع الى مكارم الاخـلاق	فانها من أنفس الاعـلاق
تحميك من قوارع الملامة	تمنحك الاعزاز والـكرامه
ازين حلية على الانسان	واشجع الانصار والاعوان
فارحل اليها طـالبـاً لفضلها	واُسْمُ اليهـا راغبـاً في نيلها

ان تمييز عادات النفس الناطقة واستعمال ماحسن فيها واطّراح ماقبح ، فانما يمكن ويتسهل اذا راض الانسان نفسه الناطقة بالعلوم الحقيقية ... ومما يصلح النفس : مجالسة اهل العلم والاقتدآء بهم . . . ولمن اراد سياسة اخلاقه ، له ان يجعل غرضه من كل فضيلة غايتها ونهايتها ، ولا يرضى الاَّ باعلى درجة . . .

الفخر

لطاهر الثياب

راودتني الملذة فتوخيت الفضيلة

إِنَّ ٱلْمَلَذَّةَ وَافَتْنِي مُرَاوِدَةً
فَتَّانَةً بِجَمَالِ ٱلْخَلْقِ وَٱلْجُودِ
أَسْبَابَ نُعْمِ ٱلْغِنَى وَٱلْعِزِّ بَاسِطَةً
قَالَتْ: تَمَنَّ تَجِدْ، قُلْتُ لَهَا جُودِي
لَكِنَّنِي، إِذْ بَدَا حُسْنُ ٱلْفَضِيلَةِ لِي،
هِمْتُ بِوَصْلِهَا لَا أَثْنِي لِتَزْوِيدِ

« رجل طاهر الثياب » اي منزَّه عن الشر .

١ « الملذة الشهوة — « وافتني » اتتني او فاجأتني — « مراودة » : من راوده على نفسه خادعه . وفي القرآن : وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه المنكر — « الفتّانة » (للمبالغة) المعجبة المضلّة عن الحق .

٣ « هام يهيم » احب . و هام على وجهه : ذهب من العشق اوغيره لايدري الى اين يتوجّه — « لاأثني » : اي لا اعطف ولا افعل ذلك ثانيةً — « الترويد » : من روَّد فلاناً اي حمله على الطلب — « الفضيلة » خلاف النقيصة والرذيلة كالمحبة والقناعة ونحوهما . وكذا الدرجة الرفيعة من الفضل . والعرب تبني المصدر بالفعيلة اذا قصد بها صفات الكمال .

وللبستي :

اذا طالبتك النفس يوماً بشهوة وكان اليها في الخلاف سبيل
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدوٌّ والخلاف صديق

الفخر

للجندي المدافع عن الأمة

والوطن

نَفْسِي رَهِينَةُ فَرْضٍ جَلَّ وَاجِبُهُ :

حِفْظُ ٱلسَّلَامِ بِحَوْلِ ٱللهِ مَعْبُودِي

إِنِّي ٱلْمُجَاهِدُ وَاللهُ ٱلنَّصِيرُ لِمَنْ

شَاءَ ، وَيَكْفِي عَزَاءً قَلْبَ مَنْجُودِ

كَمْ خُضْتُ هَيْجَاءَ كَمْ مَزَّقْتُ مِنْ حَشَدٍ

تَخْسَأ ٱلْمَخَاطِرُ إِنْ هَمَّتْ بِتَهْدِيدِي



١ « الرهين » المرهون . انا رهين بكذا اي ماخوذ بهِ وفي القرآن الشريف: كلُّ امرء بما كسب رهين — « الحول » : القوة والقدرة على التصرُّف .

٢ « كفى يكفي » اي جعله كافياً وقام بهِ دونه فاغناه عن القيام بهِ — « العزاء » : الصبر او حسنه وهو اسم من التعزية . احسن الله عزاك اي رزقك الصبر الحسن — « المنجود » : المكروب والمغموم والهالك

٣ « الحشد » الجماعة — « خسئ يخسأ » : بعُدَ يبعد — « المخاطر » : الاخطار . لا واحدها من صيغتها .

ومما قال عبيد بن الابرص الاسدي :

واني لأُطفي الحرب بعد شبوبها وقد أُوقدت للغيِّ في كل موقد
واني لذو رايٍ يعاش بفضله وما انا من علم الأُمورِ بمبتدي

ومما قلت فيه بلهجة الابطال عن لسان الابدال :

اسين السلام السيفُ يبقى مجرَّداً فلا يستتبُّ الأمن الاَّ بعدِّة
لكم جنةٌ تحت ظلال سيوفكم وويل لباغ مستشيط بحرقه
اذا جارَ جارُ السوء فانضُّوا جمرة وان تقبلوا حلفاً طفيتم كجمرة
عن اللوم لم تسلم لقوم سرارةٌ اذا لم تُطهَّرْ بالدماء الزكيَّة

والفخر كلّ الفخر

للطبيب المحافظ على الصحة العمومية

نَفْسِي رَهِينَةُ فَرضٍ جَلَّ وَاجِبهُ :

حِفْظُ « ٱلْحياةِ » بِحَوْلِ اللهِ معْبُودِي

أُعْطِي ٱلدَّوَاءَ وَهوَ يُعطِي ٱلشِّفَاءَ لِمَنْ

شَاءَ وَيَكْفِي عَزَاءً قَلْبَ مَنْجُودِ

كَمْ خُضْتُ «مَوْبُوءً» كَمْ أَنْقَذْتُ مِنْ بَشَرٍ

تَخْشَا ٱلْمَخَاطِرُ إِنْ هَمَّتْ بِتَهْدِيدِي



ان وظيفة الطبيب الصحيّ المتخصص لمقاومة الاوبية والمحافظة على الصحة العمومية ، انما هي لَمِنْ اهمّ واسمى الوظائف . وهي بحدّ ذاتها ليست دون وظيفة الجندي نظراً لتقديم الذات فدية للامّة والوطن .

انه يلج الاماكن والبلاد الموبوءة . يعالج المصابين ويحافظ على صحة السالمين متّخذاً جميع الاحتياطات الفعّالة لذلك . وهو بوقت واحد يحارب الوباء باستئصال ومحو أسبابهِ واطفاء نيرانه ...

فيحق له اذا اعظم الفخر لتقديم ذاته عرضة للاخطار املا بانقاذ النفوس .

فكأنك بهِ القائل مع زهير بن سلمى المزني :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنهُ　　وان يرقَ اسباب السماء يسلّم

والقائل مع الحريري :

لعمرك ما الانسان الاّ ابن يومه　　على ما تجلّى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانّما　　فخار الذى يبغي الفخار بنفسه

الفخر

لرجال السياسة والتدبير

قُدْسُ ٱلْفَرْضِ نَحْوَ ٱلْمُلْكِ دَامَ بِنَا
وَٱللهُ يُرْشِدُ مَنْ شَآءَ لِمَحْمُودِ

نَقْضِي، نُدَارِي، وَنَقْضِي كُنْهَ مُعْتَمَدِ
نَسْعَى لِجَدْوَى ٱلْحِمَى نُمْضِي بِعَقُودِ

قَضَآءُنَا: «ٱلْعَدْلُ سَاسَ ٱلْمُلْكَ» مَسْلَكُنَا:
«وَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ شُورَى» لِتَسْدِيدِ



١ «مقدّس» ان الفرض نحو الجنس والملك مقدس اي مطهر مبارك

٢ « أقصى يقصي الشيء » : بلغ اقصاه في البحث والتفتيش — « الكنه » : جوهر الشي وحقيقته وغايتـه — « العمدة » : مايعتمد عليه ويتكأ ويتكل . يقال انت عمدتنا في الشدائد — « الجدوي » : الجدا اي العطية . وعليه المثل « شاغت شعابي جداوي » يضرب لمن اشتغل عن الامر بما هو اهمّ منه « مضي » : امضى الامرَ انفذه ... ومنه امضاء المعاهدات — « الامر المعقود » المعاهدات .

٣ « العدل ساس الملك » من قول الفاتح العظيم « عمرو بن العاص » لاملك الاّ بالرجال . ولا رجال لاّ بالمال ، ولا مال الاّ بالعمارة ، ولاعمارة الا بالعدل « فالعدل ساس الملك »

« وامرهم شورى بينهم » آية قرآنية (سورة حمٓ الشورى)

وقال الشاعر :

العدل روح به تحيا البلاد كما … دمارهـا ابداً بالجور ينحتم
الجور شـين به التعمير ممتنع … والعدل زين به التمهيد ينتظم

وقلت في لهجة الابطال :

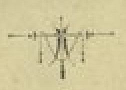
على اسّ عدل انشأ الخلقَ ربهم … ينا في طباع الانس جورُ الأئمة
محاماة حقّ الشخص عرضا وصحة … وفي رزقهِ والمـال حقّ بعتمة
هي العهد شرعاً بين عمّ وعامل … عليها رسا ركن القضا والشريعة

اقدس الفخر

«الفخر الفيصلي»

ان أسمى فخري اقتداري

أَسْمَى ٱلْمَنَاصِبِ قَدْرِي فَاقَ مَوْقِعَهَا
ذُو مِرَّةٍ إِنَّنِي حَلَّالُ مَعْقُودِ
جَزْمُ ٱهْتِمَامِي يُجَرِّيْنِي فَعَزْمِي غَدَا
جَلْدًا يُقَاوِيْ ٱلدَّوَاهِي عَزْمُ جُلْمُودِ
أَمَّا ٱلْخُطُوبُ فَإِنْ نَابَتْ مُصَادِمَةً
أَوْدَى بِهَا ٱلْحَزْمُ فَانْقَادَتْ لِتَسْدِيْدِي





١ «ذو مِرَّة»: اي ذو عقل مُمَرٍّ . يقال: حبلٌ مُمَرٌّ اي شديد الفتل وكذا العقل وصاحبه فتّال — «أيده» : قواه اي ان تغلبي على الخطوب هو الذي يقويني ويؤهّلني للقيام بامر شعبي .

ولله درّ الشيخ ابراهيم اليازجي القائل :

وما العربُ الكرام سوى نِصالٍ ... لها اجفن العليا مقام ...
لعمرك نحن مصدر كل فضلٍ ... وعن آثارنا أخذ الانام
ونحن أولو المآثر من قديمٍ ... ولو جحدت مآثرنا اللئام ...
ولسنا القانعين بذكر هذا ... وليس لنا بعروته اعتصام
«ولكنّا سنجهد في المعالي» ... «الى ان يستقيم لها قوام»

لعمر الله ! ما هذا القول الا «نبأه» وقد أمهلنا «التدبير الرّباني» لمشاهدة حصوله فعلاً واجراءه حقيقةً على يد «العنصر المصطفى» المحتد الهاشمي الشريف . جعله الله عاملا ابدياً لاستتباب قواعد العدل والأمن والسلام بحوله وقوته وهو ارحم الراحمين




AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت